Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومرّت فترات طويلة تعرّض القصر لأيدي العابثين الناهبين على مرأى ومسمع من رجالات الحكومة الذين ما كانوا ليقدروا ما يضمه القصر من نفائس .

يقول مسيو دافيليه في كتابه عن اسبانيا :

« لقد بيعت الواح الميناء التي كانت تزين رداءَ الحمراء منذ بضع سنين ليستبدل الملاطُ بها ، وقد بيع باب مسجدها النحاسي كشيء عتيق ! وقد حرقت منها ابواب ردهة ابناء سراج الخشبية الانيقة كما يحرق الحطب .. ثم قد اتخذ من رداهها الجميلة سجون للمجرمين ، ومخازن للميرة بعد أن بيع ما امكن نزعة منها (١) ..

وما يزال الاثريون يرون اثر هذا التشويه الى يومنا هذا كلما زاروا القصر .. ويقال أن الحكومة الاسبانية ستعمد — بعد أن ثارت ثائرة كل مغرم بالفن من كتّاب ومؤرخين ومهندسين ومعمارين واثريين — انها ستعمد الى هدم قصر شارل الخامس واعادته الى ما كان عليه في عهد بني الاحمر ليتم التناسق .. ولكن هيهات !

- ٣ -

لقد شعرت وأنا في قصر شارل الخامس بالانقباض ، فتركته أعدو الى قاعة الريحان أو الى صحن البركة .. وما كدت اتوسط الباحة الكبرى حتى شعرت في التنوّس ان انقباض النفس قد زايلني ..

وباحة « قاعة الريحان » كبيرة واسعة ، يتراوح طولها بين الثلاثين والاربعين متراً ، وعرضها في حدود العشرين متراً ، يبدو جمالها بحوضها المستطيل الذي يتوسطها ، وقد قامت حوله شجيرات الريحان أو شجيرات من « الشمشير » الذي يحاكي الريحان .. وأول ما يلفت نظر الزائر هذه العقود العربية التي استندت الى عمد مرمرية هي ركائز القاصير ما تزال بهجة للناظرين

(١) حضارة العرب ص ٣٢٠